الناس عليها امام امه من فضله وانهم حسدوا عيسى حتى قتلوه في زعمهم
الفاسد واستمر حسدهم للنصارى من بعده حتى قالوا ليست
النصارى على شيء الموجب لقول النصارى فيهم ذلك ايضا وان الطائفتين
حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم وامته حتى وقع منهم من العناد ما لا يصدر
من سخفا العقول فضلا عن غيرهم شرع الناظم في بيان ذلك كله منهم
على وجه بديع فقال **مالكم** اي ما حصل لكم معشر الفريقين **اخوة**
الكتاب المراد به الجنس ان مثل لكل منهما سهام منه لكم لانه لما جمعهم
ما فيه من التكاليف والاحكام صار واحدا منهم كاشتراك الاخوة في
الانتساب الى حال واحد حالكونكم **اناسا ليس** شانكم انه
يرعى للحق منكم اخا بكسر الهمزة نايب فاعل يرعى ويجوز
انه اسم ليس ونايب فاعل يرعى ضمير اي مواخاة ليس مصدر
عنكم مراعاة للدين الحق لما يجب له من الحقوق التي منها تصديق
محمد صلى الله عليه وسلم عملا بما في كتبكم من التصريحات الكثيرة بنبوته
وعموم رسالته وفي اخا مع اخوة رد العجز على الصدر وبين
الاخوة والاخا جناس الاشتقاق كالشهادة والشهدا الاتي وحمل
عدم رعايتكم لذلك ان **يحسد الاول الاخير** كما وقع لليهود
انهم حسدوا عيسى صلى الله عليه وسلم حتى زعموا انهم قتلوه وصلبوه
وما دري الملاعين انه شبه لهم مثله فقتلوه ونجاه الله تعالى منهم
ثم رفعه الى السما لينزل اخر الزمان حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
مصليا وراء المهدي اول نزوله ليعلم انه نزل تابعا لهذه الامة
عاملا بشريعة نبيهم وخرج انه لا يقبل الجزية بل يقتل كل يهودي

ونصراني

1

ونصراني لانه لا نوعا من الشبهة المجوزة لقبول الجزية منهم ارتفع بنزوله
وتكذيبه لهم **وما زال كذا** اي كهذا المذكور من حسد الاول الاخر
المحدثون والقدما من لدن ادم الى اليوم **قد** هي للتحقيق **علمتم**
يا اهل الكتاب **بقتل قابيل** من اضافة المصدر الى فاعله
وهو اول اولاد ادم وهم اربعون جاوا له من حوا في عشرين بطنا
في كل بطن ذكر وانثى وبارك الله تعالى في نسله في حياته حتى بلغوا
اربعين الفا **هابيل** بشدخ راسه بين حجرين وهو ثاني اولاد
ادم صلى الله عليه وسلم حسدا له على الدين من اجل كون الله تعالى يقبل
قربان هابيل ولم يتقبل قربانه وحينئذ قال لاقتلنك فاجابه
بانه مستسلم لقضا الله تعالى ولا يجزي بالسيئة السيئة كما افاده ذلك
ما حكاه الله تعالى عنه بقوله عن قابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني
الاية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خير ابني ادم
كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وجا ان سبب حسده
له انه تزوج اخت هابيل وليست كانت كجمال اخته التي تزوجها
هابيل فكان من شريعة ادم ان اختلاف بطون حوا بمنزلة اختلاف
الانساب فكان تزوج ذكور كل بطن لاناث الاخرى وبالعكس وهو مع
مخالفته لظاهر الاية يمكن تاويله بانه لا مانع ان حسده بسبب
اخروي وهو ما في الاية ودنيوي وهو ما ذكر بناء على انه جا في القصة
ان ادم لما امر قابيل ان تزوج اخته لهابيل فامتنع امرهما ان يقربا
قربانا لله وكانت العلامة على قبوله اذ ذاك نزول نار من السما تاكله
فقرب كل منهما قربانه فتقبل قربان هابيل فزاد حسده الى انه قتله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)